Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يعتبر تصوره للكهل فى جلسته كقطعة صخر ضخمة (Huge Stone) وكحيوان بحرى (Sea-beast) التجأ إلى الشاطىء لينعم بدفء الشمس، مثالا على استخدام الشاعر لخياله فى خلق صور شعرية وأحداث تفاعل بين هذه الصور مما يحدث الأثر الشعرى المنشود، فقد أضفى حياة على قطعة الصخر ليقارب بينها وبين صورة الحيوان البحرى، بينما انتقض من حيوية الحيوان البحرى بتصويره فى حالة جمود ليقارب بينه وبين الصخر، لقد استخدم الشاعر خياله لانتاج هذا التفاعل لاستخدام الصورة الشعرية الأساسية لهذا الرجل، صورة من هو ليس بالحى ولا بالميت:

«هكذا بدأ هذا الرجل ليس حيا تماما أو ميتا ليس نائما تماما
وهو فى كهولته المتقدمة»[1].

فالشاعر يستخدم خياله فى اضفاء صفات على الأشياء، وتعديل صفات لها أو تجريدها من صفات أخرى، أى أن الشاعر يستخدم خياله لتشكيل الأشياء والربط بينها ليخلق أشياء جديدة، وهو ما يقوله عن الخيال والتوهم عندما يعدد القوى اللازمة لنظم الشعر:

«رابعًا الخيال والتوهم، ليشكل ويخلق ويشارك»[2].

نستطيع أن نستنتج من ها العرض أن الخيال عند وردزورث هو الملكة التى توحد الأشياء فتضفى عليها وحدة، فالخيال ملكة ادماجية تحليلية (A unifying and an analysing power).

أما بالنسبة للتوهم والفرق بينه وبين الخيال[3] فإن وردزورث يقول: إن الفرق بين الخيال والتوهم الذى شرحه كولردج هو فرق يتصف بالعمومية الزائدة، ومعروف أن كولردج يعتبر التوهم قوة تجميعية ترابطية (Aggregative or associative power) بينما يعتبر الخيال قوة تشكل أو تعدل من شكل الأشياء (Shaping or modifying) ويرى وردزورث أن كليهما ملكة خلاقة وأن كليهما يحدثان آثارًا تجميعية ترابطية:

«إن اعتراضى هو فقط أن التعريف عام أكثرمن اللازم. إن

---

(١) انظر النص الرابع والثلاثين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٢) انظر النص الخامس والثلاثين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٣) إن أول تمييز بين الخيال والتوهم ورد فى ملاحظاته فى مقدمة عام ١٨٠٠ حيث عرف الخيال بأنه «الملكة التى تحدث آثارًا فعالة من أبسط العناصر» وعرف التوهم بأنه «تلك القوة التى يستخدمها الشاعر لإثارة دهشة القارئ لامتعته عن طريق تراكم الصور الشعرية والتغيرات المفاجئة فى المواقف الشعرية».